القيمة التنبؤية لمقياس الاستثارات الفائقة للكشف عن الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة

The Predictive Value of the Scales of Over excitabilities for the detection of talented students at the secondary stage in Jeddah

إعداد

اصايل خلوفه الشهري

Asayel Khaloufah Alshehri

ماجستير علم نفس الموهبة والإبداع

د. نوال بنت عبدالله الضبيبان

Dr.Nawal Abdullah Al Dhabiban

الأستاذ المشارك في قسم علم النفس بجامعة الملك عبد العزيز وخبيرة الموهبة والابداع في الوطن العربي

Doi: 10.21608/jasht.2022.248042

استلام البحث : ٢٢ / ٥ /٢٠٢٢ **قبول النشر: ١٩ / ٦ / ٢٠٢٢**

الشهري ، اصايل خلوفه و الضبيبان ، نوال بنت عبدالله (٢٠٢٢). القيمة التنبؤية لمقياس الاستثارات الفائقة للكشف عن الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة. ***المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦ (٢٣) يوليو ، ص ص ١ – ٣٠.

http://jasht.journals.ekb.eg

القيمة التنبؤية لمقياس الاستثارات الفائقة للكشف عن الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة الاستثارات الفائقة لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة ، والكشف عن الفروق في مقياس الاستثارات الفائقة وفقًا لمتغير (الجنس – المرحلة الدراسية) ، و التعرف على درجة إسهام مقياس الاستثارات الفائقة في التنبؤ بالكشف عن الطلبة الموهوبين ، تكونت عينة الدراسة من (١٤٠) طالب وطالبة موهوبين ، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في تطبيق الدراسة ، تم استخدام مقياس الاستثارات الفائقة من إعداد دابروسكي (Dabrowski,1999) وتعريب المطيري (٢٠٠٨)، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها ، وجود مستوى مرتفع من الاستثارات الفائقة لدى أفراد العينة ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مقياس الاستثارات الفائقة لدى أفراد العينة تُعزى لمتغير (الجنس – المرحلة الدراسية)، و أنه يوجد قيمة للتنبؤ بدلالة مقياس الاستثارة الفائقة في الكشف عن الطلبة الموهوبين، وأوصتّ الدراسة بضرورة إدراج برامج اثرائية في تنمية الاستثارات الفائقة لدى الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين في جميع مراحل التعليم المختلفة.

الكلمات المفتاحية: التنبؤ – الكشف – الاستثارة الفائقة

Abstract:

The study aimed to identify the degree of Overexcitability among gifted students at the secondary stage in Jeddah, and to reveal the differences in the Overexcitability scale according to the variable (gender - school stage), and to identify the degree of contribution of the Overexcitability scale in predicting the detection of gifted students, and the study sample consisted of (140) talented male and female students, the researcher adopted the descriptive approach in applying the study. The Overexcitability scale was used by (Dabrowski, 1999) and Arabization Al-Mutairi (2008), The study reached a set of results, the most important of which is the presence of a high level of Overexcitability Among the sample members, and there were no statistically significant differences between the average scores of the Overexcitability scale among the sample members due to the variable (gender - school stage), and that there is a value for predicting the significance of the Overexcitability scale in detecting gifted students, and the study recommended the need to include

enrichment programs in Develop the Overexcitability of gifted students and ordinary students in all different stages of education.
Keywords: prediction – detection - Overexcitability

مقدمة الدراسة:

أهتمت المملكة العربية السعودية بالموهوبين والمبدعين منذ عام ١٣٨٩هـ، والذي ظهر من خلال إعداد مشروع بحث وطني بمسمى (برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم) وفي عام ١٤٢٠هـ تم تأسيس مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع لبناء منظومة متكاملة لرعاية الموهوبين والمبدعين. (مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع ،٢٠٢١).

وامتدادًا لهذا الاهتمام تم التأكيد على أهمية رعاية الموهوبين والمبدعين ضمن بنود الخطة الشاملة لوزارة التعليم، المتضمنة في وثيقة برنامج التحول الوطني وهو أحد برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠م بهدف "تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع وابتكار" كما تأتي أهمية مرحلة الثانوية لدى الموهوبين من حيث فاعلية التأثير الذي يقومون وعليهم أن يدركوا مسؤولياتهم الكبيرة اتجاه أنفسهم خاصة والمجتمع عامة، فالموهوب يعول عليه الكثير من الطموحات والآمال، فهو يمثل أحد أعمدة المستقبل نحو التطور والرقي والمساهمة في مسيرة الحضارة الإنسانية.(رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م ، ٢٠٢١).

فيشهد العالم في السنوات الأخيرة تنافسًا قويًا بين الأمم المتطورة في شتى المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو التقنية أو غير ذلك من المجالات، وتسعى هذه الأمم لمجاراة هذا التنافس من خلال التركيز على جوانب القوة لديها ومعالجة جوانب الضعف وكل هذا لا يأتي إلا من خلال الاهتمام بالخصائص العقلية والشخصية المتميزة لدى أبنائها خصوصًا الموهوبين منهم، ويكمن جوهر الاهتمام بدراسة الموهوبين والمبدعين في تشخيصهم والتعرف على خصائصهم منذُ طفولتهم المبكرة، بهدف توفير الخدمات التعليمية المناسبة، والتي تتلاءم مع إمكانياتهم وتمكنهم من صقل مواهبهم واستثمارها وإثرائها. (الحارثي،٢٠١٩).

وتعد عملية الكشف والتشخيص عن الموهوبين حجر الأساس في برامج رعاية الموهوبين وتؤثر عملية التقييم في جميع الخطوات اللاحقة في برامج الموهوبين، ويعتمد نجاح برامج الموهوبين على عملية الكشف والتشخيص وتحديد من هم الطلبة الموهوبون لتقديم الخدمة المناسبة لهم ضمن برامج متنوعة ومختلفة، ويعد الذكاء المرتفع المعيار الأساس في الكشف عن الطلبة الموهوبين، وتعد المقاييس على اختلاف أنواعها إحدى أهم المحكات المستخدمة في عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين وتشخيصهم في مختلف دول العالم، وقد اهتمت العديد من الدراسات والأبحاث والمقاييس في عملية اختيار وتحديد الطالب الموهوب طوال المراحل الزمنية وباختلاف الثقافات السائدة والمرحلة العمرية، وقد تطورت هذه المقاييس، وأجرى عليها الباحثون والمختصون في هذا المجال العديد من عمليات التحديث إلى أن أصبحت بالصورة التي نراها في وقتنا الحالي.

إن ما يميز الموهوبين المراهقين عن غيرهم من المراهقين هو الظهور والتفردّ، وغالبًا تستمر سلوكياتهم من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة وتظهر في أنماط التفكير، الكثافة العاطفية، وإدراك حاجات الآخرين ومخاوفهم، وقد أطلق دابروسكي على ذلك كله اسم "الحساسية المفرطة"، وهي التي يمكن أن تغلف كل مجال في حياة المراهقين الموهوبين. (كولانجيلو وديفيز، ٢٠١١).

وتعد نظرية دابروسكي (Dabrowski) في النمو العاطفي والاستعداد التطوري إحدى أهم النظريات التي تناولت موضوع الكشف عن الطلبة الموهوبين من حيث بحثها لمجموعة من الخصائص الشخصية التي تميز بها الطلبة الموهوبون بصورة واضحة، كما تضمنت معالجة واضحة ومفصلة للاستعداد التطوري ومكوناته ، حيث ذكر دابروسكي خمسة مكونات أساسية تتضمن المجالات النفس - حركية، والحسية، والعقلية والتخيلية، والانفعالية (الوجدانية)، وأطلق على هذه المكونات مصطلح أنماط الاستثارة النفسية الفائقة (OEs) للتدليل على أهميتها في تقوية النشاط الذهني، وأثرها في التطور النفسي للموهوب.(Tillier،2008).

تشكل الاستثارات الفائقة Overexcitabilities عنصرًا من العناصر المهمة في تطور وتنمية الفرد، والتي تعد أساسًا المفهوم "دابروسكي" للتقسيم والتطور الإيجابي من خلال عرضه النظرية الانقسامات الإيجابية Positive disintegration حيث تتناول هذه النظرية على وجه التحديد التطور النفسي للموهوب أو المبدع (Daniels & Piechowski، 2010، p.314) ووفقًا لهذه النظرية، فإن الاستثارات الفائقة هي السمة النفسية الأساسية التي تعد أحد الميسرات للتنمية والإبداع ، ولقد توصلا (Daniels & Piechowski ، 2010) من خلال مناظرات الباحثين الآخرين بالتوصل إلى أن الاستثارات الفائقة تعتبر كمحرك يمد الإبداع بالقوة الدافعة من خلال الدعم، الإثراء، التمكين لزيادة الموهبة الإبداعية. ويشيرا أيضًا إلى أنه بدون الاستثارات الفائقة يفتقر الموهوب المبدع إلى القوة والإثراء، وبالتوافق مع اقتراح "دابروسكي" وتلاميذه، الذين توصلوا إلى أن الأفراد المبدعين أظهروا وفرة أكبر من خصائص الاستثارات الفائقة أكثر من الأشخاص العاديين وذلك من خلال الدراسات الوصفية التحليلية وكذلك الدراسات الاكلينيكية التي أُجريت مع الأفراد المبدعين، والموهوبين، والشخصيات البارزة، والعاديين.

وترى الباحثة أن معظم المشتغلين في ميدان الموهبة يتفقون حول أهمية مفهوم الاستثارات الفائقة في تفسير طيف واسع من السلوكيات الملاحظة عند الموهوبين كالأرق، ونمو الأخلاق العليا والمحرك الفطري للتعلم والحساسية للبيئة الخارجية؛ ولهذا السبب، حظي مفهوم الاستثارات الفائقة باهتمام المشتغلين في ميدان الموهبة، وتوظيفه في الكشف عن الموهوبين من خلال السمات الشخصية بالإضافة إلى القدرة العقلية، فمن الدراسات الحديثة التي تناولت الموهبة مثل دراسة كل من (Allen& Pfeiffer,2020) التي أشارت إلى أن الاستثارة النفسية الفائقة تعتبر أحد المحكات الأساسية التي تميز الطلبة الموهوبين، من حيث زيادة قدراتهم العقلية والانفعالية والحسية والتخيلية مقارنة بمن غيرهم ، و دراسة (Dia,2020) التي تشير إلى وجود قدرات فائقة ديناميكية تتمثل في الاستثارات الانفعالية

والعقلية والحسية والتخيلية والحس حركية التي تؤدي إلى تنشيط مراكز الإبداع مما تؤثر على طرق معالجة واكتساب المعلومات لدى الموهوبين، ودراسة (Hroub&Karyem,2020) التي أثبتت أن الاستثارات النفسية الفائقة واحدة من المحكات الأساسية للكشف عن الموهبة في مختلف المجالات، كما أن تلك الاستثارات الفائقة تكون أقوى لدى الأفراد ذوي الموهبة العقلية المرتفعة مقارنة بغيرهم من الأفراد ، ونظرًا لأهمية هذه النظرية في الكشف عن الطلبة الموهوبين فقد كانت مجال بحثنا في الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة تساؤلاتها:

أصبحت المجتمعات على اختلاف درجات تقدمها تولي أهمية كبرى لرعاية الموهوبين والمتفوقين واكتشافهم فأولئك يمتلكون قدرات متميزة يجب متابعتها وتنميتها وهم يمثلون قطاعًا مهمًا من القوى والإمكانات البشرية، فالتفوق والموهبة يعدان من أهم أسس التقدم الحضاري، وعاملاً هامًا في تقدم الإنسان المعاصر، وفي مواجهة مشكلات حياته الراهنة وتحديات مستقبله.

إنّ بوادر الاهتمام بفئة الموهوبين والمتميزين في العصر الحديث تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر، وقد زاد انتشاره مع بداية القرن العشرين، وذلك إثر ظهور عدة جهود بحثية من اختبارات، ومقاييس للقدرات العقلية ودراسات نفسية وتربوية تعنى بهذه الفئة الجديدة، واعتبارها من بين فئات ذوي القدرات الخاصة، فهم يمتلكون قدرات متميزة، تجعلهم مختلفين اختلافًا جوهريًا عن أقرانهم العاديين، ولهذا فهم يحتاجون إلى برامج تربوية خاصة تلبي احتياجاتهم الفريدة، من حيث الاهتمام باكتشافهم، والتعرف على خصائصهم النفسية، والاجتماعية والانفعالية والجسمية، وذلك لتهيئة طرق رعايتهم، والعمل على حسن استثمار قدراتهم واستعداداتهم، بما يعود بالفائدة على أفراد المجتمع.(النويري، ٢٠١٦).

فالمتتبع لحركة تعليم الموهوب أو المتميز، وتطور علم نفس الموهبة، والإصلاح المدرسي والتطوير التربوي في الدول المتقدمة لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، يجد أن قضية التعرف والكشف عن الطلبة الموهوبين ورعايتهم، وتوجيه الاهتمام لتطوير المناهج وأساليب التدريس كانت ولا تزال تتصدر قائمة الأولويات في مشروعات الإصلاح وخطط التطوير(جروان ، ٢٠٠٧)، وبمراجعة الأدب التربوي المتعلق بعملية وأساليب التعرف والكشف عن الطلبة الموهوبين، نجد أن معظمها تتمحور حول الجانب العقلي المعرفي الذي تعكسه الاختبارات التقليدية كاختبارات الذكاء أو التحصيل الدراسي أو اختبارات الاستعداد الأكاديمي وتقييم القدرات الإبداعية، وفي بعض الحالات تستخدم قوائم تقدير للخصائص السلوكية والانفعالية التي تعبأ من قبل المعلمين أو الوالدين أو الأقران ، وقد تمثلت هذه الاختبارات بقصورها الشديد في عدم القدرة على التنبؤ بدقة بمظاهر الموهبة في مجالات الحياة المتشعبة عدا النجاح الأكاديمي (Tieso,2017).

فعملية التنبؤ تكمن في إعطاء معلومات مسبقة عن ما سيحدث مستقبلاً لمتخذي القرار بحيث تمكنهم من تجنب نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة، كالقائمين على العملية التعليمية عندما يتخذون قرارًا بشأن توجيه طلبتهم إلى الدراسة التي تلاءم قدراتهم واستعداداتهم، والتعرف على القوة التنبؤية للاختبارات التي يتعرض إليها طلبتهم من خلال

نجاحهم المتوقع في مراحل مختلفة مستقبلاً، لذا فإن هناك مجالات أو أبعاد واختبارات أخرى قد تكون فعالة في عملية التعرف والكشف عن الطلبة الموهوبين لم تلقَ الاهتمام المطلوب والتي تتمثل في الخصائص الشخصية النفسية التي يتميز بها الطلبة الموهوبين بصورة واضحة عن غيرهم، وإن هذه الخصائص الشخصية النفسية الخاصة تعد مؤشرًا قويًا على النمو والاستعداد التطوري و وجود الموهبة فضلاً عن أهميتها في تقوية النشاط العقلي المعرفي لذلك فهي تعمل كقوة محركة للموهبة ،ولما كانت قوائم الخصائص والسمات السلوكية الخاصة بالطلبة الموهوبين، والتي يتم تقديرها من قبل المعلمين لا تتسم بالموضوعية وقد يداخلها التحيز، فان معرفة الدافع وراء هذه الخصائص والسمات السلوكية يعد أمرًا ضروريًا.(راشد،٢٠١٩).

وترى الباحثة أن الموهوبين من علماء المستقبل وقادته والكنز الأكبر للمجتمعات الحضارية، والاهتمام بهم ضرورة علمية لا يمكن الاستغناء عنها للاستفادة من قدرات هؤلاء الموهوبين والاسهام في تقدم المجتمع، فقد تركز الاهتمام بالخصائص العقلية لهذه الفئة، ولم تحظ الخصائص الشخصية والنفسية للموهوبين على الاهتمام ذاته الذي حظيت به الجوانب العقلية ؛ لذلك جاءت هذه الدراسة لمعالجة هذه المشكلة من خلال استخدام مقياس الاستثارات الفائقة (OEs) كمحّك ووسيلة إضافية غير تقليدية للتعرف والكشف على الطلبة الموهوبين من خلال فحص محتوى هذه الخصائص الشخصية النفسية المحورية، وللتنبؤ بها مستقبلاً، وأن نظرية الاستثارة الفائقة لم تنل حظًا وافرًا من البحث والدراسة في البيئة العربية - في حدود علم الباحثة - ، **وفي إطار ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي:**

" هل يسهم مقياس الاستثارات الفائقة في التنبؤ بالكشف عن الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة"؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مستوى الاستثارة الفائقة لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية؟
- هل توجد فروق في مستوى الاستثارات الفائقة وفقًا لمتغير الجنس (ذكر – أنثى)؟
- هل توجد فروق في مستوى الاستثارات الفائقة وفقًا لمتغير المرحلة الدراسية (الأول ثانوي- الثاني ثانوي - الثالث ثانوي)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- مستوى الاستثارة الفائقة لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية.
- الفروق في مستوى الاستثارات الفائقة وفقًا لمتغير الجنس (ذكر – أنثى).
- الفروق في مستوى الاستثارات الفائقة وفقًا لمتغير المرحلة الدراسية (الأول ثانوي- الثاني ثانوي - الثالث ثانوي).
- نسبة إسهام مقياس الاستثارات الفائقة للكشف عن الطلبة الموهوبين.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال تناولها جانبين وهما كالتالي:

١- الأهمية النظرية:

- يوضح البحث الحالي مفهوم الاستثارة الفائقة، حيث تعد من المفاهيم الحديثة نسبيًا في التراث النفسي، والتي يستدل عليها من خلال سلوكيات الطلبة الفردية والجماعية وتأثيرها على أبعاد الشخصية.
- تتناول الدراسة شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم الطلبة الموهوبين، حيث يعتبر الاهتمام بهم مسار ثمين وثروة للمجتمع، ودراسة كل ما يتعلق بهم تُمكّن المجتمع من رعايتهم بشكلٍ صحيح، بالإضافة إلى ذلك تمكينهم من أخذ فرصهم في إظهار موهبتهم.
- أهمية المقياس ذاته كأداة للكشف عن الاستثارات الفائقة لدى الموهوبين، وهي المسألة التي تحظى باهتمام بالغ لدى العاملين في الميدان بسبب نقص أدوات الكشف عن السمات النفسية والشخصية لدى أفراد هذه الفئة، بالإضافة إلى أهمية القرارات المترتبة على هذا المقياس مقارنة بالمقاييس الأخرى.

٢- الأهمية التطبيقية:

- قد تفتح هذه الدراسة الباب أمام الباحثين في ميدان الموهبة بشكل عام، وفي ميدان القياس النفسي والتربوي على نحو خاص، إلى إجراء دراسات مماثلة تستهدف التحقق من قابلية الدرجات المتحققة على قابلية المقاييس المختلفة للمقارنة في ضوء متغير معين أو أكثر قبل إجراء مقارنات.
- إثارة اهتمام المسؤولين العاملين في الحقل التربوي عن أهمية أنماط الاستثارات الفائقة ودعم استخدام نظرية (دابروسكي) كإطار للبرامج الإرشادية للموهوبين في مجالات النمو الانفعالي ومجالات تعليم الموهوبين.
- قد تفيد نتائج هذه الدراسة القائمين على تربية الطلاب وتعليمهم لإعادة النظر في خططهم وبرامجهم ومشاريعهم الأكاديمية بما يتناسب مع هذه الأنماط والسمات المميزة للطلاب، وقد تكون حافزًا للباحثين المهتمين لإجراء المزيد من البحوث النظرية والتطبيقية ذات الصلة بهذا المتغير.

مصطلحات الدراسة:

أولاً: القيمة التنبؤية Predictive Value

يعرفها شحاته والنجار (٢٠٠٣): "بأنها قيمة رقمية يحصل عليها الباحث نتيجة تطبيق اختبارات ومقاييس خاصة بمتطلبات البحث كما أنها مهارة في قراءة البيانات أو المعلومات المتوفرة، والاستدلال من خلالها على ما هو أبعد من ذلك في الزمان أو الموضوع أو المجتمع، وعملية التنبؤ مرتبطة بما يسبقها من وصف وفهم للظاهرة إذ نجد أنه كلما زادت دقة وصفنا وتفهمنا للظاهرة أو للسمة المقاسة أصبحنا أكثر قدرة على التنبؤ بها". (ص.١٥٥).

وتعرفها الباحثة إجرائيًا: أنها الوصول إلى قيمة رقمية والحكم على قيمة متغير محدد الآن ومستقبلاً من خلال معرفة قيمة متغير آخر تربطهما علاقة ما باستخدام الوسائل الإحصائية

المناسبة، ويعبر عن نسبة التباين المفسر للمتغير التابع (درجات الطلبة على مقياس موهبة) المفسر من خلال المتغير المستقل (درجات الطلبة على مقياس الاستثارات الفائقة)، والتي يعبر عنها بمعامل التحديد الناتج عن تحليل الانحدار.

ثانيًا: الاستثارات الفائقة Overexcitabilities

يعرفها أكارسو وغازيل Akarsu & Guzel (2006):"على أنها قدرة فائقة تظهر على شكل ردود أفعال تجاه المثيرات المختلفة من خلال الرغبة الجامحة في التعلم، والخيال المفعم بالحيوية، والطاقة الجسمية الزائدة، وحدةّ الانفعالات". (p.44)

وتتبنى الباحثة تعريف دابروسكي (Dabrowski,1964): "أنها الاستجابة فوق المتوسط التي تفوق المؤثرات المسببة لها، وتظهر على شكل استثارات عالية متمثلة (نفس - حركية – حسية – تخيلية – عقلية – انفعالية)، والتي يعبر عنها من خلال الشدة في الاستجابة، حيث تكون على شكل رد فعل كبير على المثيرات الداخلية والخارجية يمكن أن ينظر إليها إيجابيًا كمؤشرات في تطور الإمكانات والاستعدادات الفردية الدالة على الموهبة". (p.31)، وهو التعريف الذي تبناهّ مترجم المقياس والذي سيستخدم في الدراسة الحالية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها عينة الدراسة على مقياس الاستثارات الفائقة المستخدم في هذه الدراسة.

التعريف النظري والإجرائي لأبعاد الاستثارة الفائقة كما عرفها المطيري (٢٠٠٨):

- **الاستثارة النفسحركية الفائقة Psychomotor Overexcitability:** تعرف بأنها فائض من الطاقة يمكن ملاحظته من خلال الرغبة في الحركة، والكلام السريع، والدافعية الفائقة للعمل، وتحدي الذات بأداء المهمات وعدم الراحة، وتوتر انفعالي يترجم إلى نشاط نفس - حركي كالسلوك الاندفاعي والنشاط الحركي المكثف وغيرها من المظاهر الدالة، وتعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي للاستثارة النفس - حركية، والذي يتكون من (١٠) فقرات.
- **الاستثارة الحسية الفائقة Sensual Overexcitability:** تعرف بالشعور والابتهاج الحسي والبحث عن وسائل حسية لتفريغ التوتر الداخلي، ومن مظاهرها: الاهتمام الكبير بالملابس والمظهر، والتعلق بالمجوهرات والزينة، والاستمتاع بالأمور الحسية كاللمس، والتذوق، والشم، وتعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي للاستثارة الحسية، والذي يتكون من (١٠) فقرات.
- **الاستثارة التخيلية الفائقة Imaginational Overexcitability**: ويعني هذا النوع من الاستثارة وفرة الأفكار الخيالية، واستخدام المجاز في التعبيرات الشفوية، والأفكار الذهنية الخلاقة، كما يمكن أن يستدل عليه بأحلام اليقظة والميل نحو الخيال، ويحدث ذلك نتيجة لإتاحة المجال الحر للخيال، وتعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي للاستثارة المتخيلة، والذي يتكون من (١٠) فقرات.
- **الاستثارة العقلية الفائقة:Intellectual Overexcitability** وتعني النشاط المكثف والمتسارع للعقل، وتعابيرها الأقوى تظهر من خلال السعي ومحاولة فهم المجهول، وحب الحقيقة والمعرفة، والملاحظة الناقدة، واستقلال التفكير أكثر من التعليم والتحصيل

الأكاديمي في حد ذاته، وتعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي للاستثارة العقلية، والذي يتكون من (١٠) فقرات.

- **الاستثارة الانفعالية الفائقة Emotional Overexcitability:** وهي الاستثارة الفائقة الأكثر وضوحًا من بين الأشكال الأخرى للاستثارات النفسية الفائقة، وتعني الحساسية الزائدة، والكمالية، والحدة الانفعالية، والانطواء الذاتي، وفرط المشاعر، والذاكرة المؤثرة القوية، وتعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس الفرعي للاستثارة الانفعالية، والذي يتكون من (١٠) فقرات.

ثالثًا: الطلبة الموهوبين Gifted Students

يعرفهم القريطي (٢٠٠٥): "بأن الشخص الموهوب هو الفرد الذي لديه استعداد طبيعي أو طاقة كامنة غير عادية في مجال أو أكثر من مجالات الاستعداد الإنسان التي تحظى بالتقدير الاجتماعي في مكان وزمان معين والتي يمكن أن تؤهله مستقبلاً لتحقيق مستويات أدائية متميزة إذا ما توفرت لديه العوامل الشخصية والدافعية اللازمة وهيأت له الظروف البيئية المناسبة. (ص.٦٣)

وتتبنى الباحثة تعريف ذبيان وعقيلي (٢٠٢٠) للموهوبين بأنهم: "طلبة المرحلة الثانوية الموهوبون الذين يملكون قدرات وإمكانيات عالية المستوى تؤهلهم لتحقيق إنجازات تميزهم عن زملائهم، إذ ما توفرت لديهم الظروف المناسبة والرعاية الكافية لتفادي ما يتعرضون له من مشاكل وضغوطات تؤثر على أدائهم وسلوكياتهم وصحتهم النفسية، وهم الطلاب الذين حصلوا على درجة لا تقل عن (٦٦٥) في مقياس القدرات العقلية المتعددة (مقياس موهبة) المعُد من قبل وزارة التعليم المتمثلة بإدارة الموهوبين بمدينة جدة". (ص. ١٣٧).

الإطار النظري:

الموهبة والكشف عن الطلبة الموهوبين:

تعددت التعريفات الخاصة بمفهوم الموهبة (Giftedness) ، وقد يعود ذلك إلى أن المعرفة عن الموهبة قد اتسعت في الآونة الأخيرة اتساعًا غير محدود، وأصبح هناك وسائل كثيرة ومتنوعة لاكتشاف وتحديد أنواع متباينة ومتزايدة من الموهوبين ، ولذلك يحاول الباحثون الوصول إلى تعريف مفهوم شامل للموهبة، بحيث يشمل جميع أبعاد الموهبة ، ولابد من الإشارة إلى أن الاختلاف في تعريف مفهوم الموهبة فيما بين الباحثين قد يرجع إلى اختلاف الاتجاهات النظرية والخبرات العملية التي ينطلقون منها، كذلك لخضوع التعريف الخاص بمفهوم الموهبة لمحددات ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية. (المطيري،٢٠٠٨، ص.٢٧)

وكما أشار جروان (٢٠٠٤) من خلال مراجعة للتعريفات الخاصة بالموهبة والتفوق، يلاحظ أن كلمتي الموهبة (Giftedness) ، والتفوق (Talent) استخدمت للدلالة على معنى واحد، إلا أن النموذج الذي قدمه جيانيه (Gagne) فرقّ من خلاله بين مفهوم الموهبة ومفهوم التفوق بقوله :إن الموهبة تقابل القدرة فوق المتوسط، بينما التفوق يعني الأداء من مستوى فوق المتوسط، والمكون الرئيس للموهبة وراثي، بينما المكون الرئيس للتفوق بيئي، والموهبة إنما هي طاقة كامنة ، والتفوق نتاج أو تحقيق لذلك النشاط وتقاس

الموهبة بالاختبارات المقننة والتفوق يشاهد على أرض الواقع، وأخيرًا يرى جيانيه أن التفوق ينطوي على وجود موهبة وليس العكس، ولما كانت الموهبة كما عبر عنها جانيه بأنها طاقة كامنة أو نشاط والتفوق نتائج هذه الطاقة، فإن نظرية الاستثارات الفائقة (OEs) كخصائص شخصية وطاقات كامنة، يمكن الإفادة منها وفق منظور جانيه كوسيلة تعُّرف جديدة وفعالة للموهبة المقُنعة (Hidden Talent) لأسباب مختلفة نفسية أو تعليمية أو بيئية، والذين يحرمون من الالتحاق والإفادة من خدمات البرنامج الخاص نتيجة الرفض الزائف من خلال محكات الكشف التقليدية؛ بمعنى عدم قبول طالب موهوب بسبب الخلل في الأساليب الاختبارية التقليدية.

مفهوم الاستثارات الفائقة (OEs):

أكدّ دابروسكي (Dabrowski) بأن الاستثارة الفائقة هي استجابة فوق المتوسط التي تفوق المؤثرات المسببة لها، وتظهر على شكل استثارات عالية متمثلة في (نفسحركية – حسية – تخيلية – عقلية – انفعالية)، والتي يعبر عنها من خلال الشدة في الاستجابة، حيث تظهر على شكل رد فعل كبير على المثيرات الداخلية والخارجية من خلال رغبة جامحة في التعلم، وخيال مفعم بالحيوية، والطاقة الجسدية، والحساسية الزائدة، وحدة الانفعالات، لذلك يمكن أن ينظر إليها إيجابيًا كمؤشرات في تطور الإمكانات والاستعدادات الفردية الدالة على الموهبة كما يؤكد على أهمية العوامل الانفعالية والخيالية والعقلية بالذات بالإضافة إلى إنه لابد أن يكون العامل الانفعالي على الأقل بقوة العوامل الأخرى نفسها للوصول إلى المستوى الأعلى من الاستثارات الفائقة الدالة. (Dabrowski،1964).

تشير سيلفرمان (Silverman) أن دابروسكي (Dabrowski) وثقّ نتائج أبحاثه من خلال الفحوصات العصبية الإكلينيكية، واستنتج بان الأفراد الموهوبين لديهم استجابات أكثر وضوحًا لمختلف أنواع المثيرات، وأطلق على هذه الظاهرة باسم (Simulatability Super) القدرة على الاستجابة الفائقة للمثيرات، والتي ترجمت إلى (Over) Excitabilitiesفرط الاستثارة.

نظرية دابروسكي Dabrowski:

طورت نظرية الاستعدادات والإمكانات التطورية (TDP (Potential Developmental of Theory نظرية الانقسام والتحلل الإيجابي (Disintegration) Positive of Theory من قبل المعالج والطبيب النفس Kazimierz Dabrowski ، حيث عرف الاستعدادات والإمكانات التطورية بأنها موهبة بنيوية يتحدد من خللها طبيعة ومدى النمو العقلي والانفعالي الممكن للفرد، والتي يمكن قياسها على أساس المكونات وهي (الاستثارات الفائقة - القدرات الخاصة - القوى المحركة - النشاط العقلي المتحكم بالسلوك ونموه).

بنى دابروسكي (Dabrowski) نظريته على دراساته التحليلية من خلال متابعته للسير الذاتية للحالات التي شملت (الأطفال - المراهقين – الموهوبين)، وقد اهتم بكثافة وثراء الأفكار، ووضوح أشكال الخيال والأحاسيس والمشاعر، والنمو الخلقي والانفعالي لهؤلاء الأطفال الذين كان تفاعلهم مع الحياة بدرجة أكبر أو فوق

المتوسط مقارنةً بغيرهم من العاديين من حيث الكثافة، والمدة، وتكرار الحدوث. (Dabrowski,1964).

تؤكد كل من Ackerman & Pauls أن نظرية الاستعدادات والإمكانات التطورية لـ Dabrowski إنما تقدم بعدًا جديدًا في مجال علم نفس النمو والموهبة لتركيزها على كثافة الخبرة الإنسانية من خلال الانفعالات على استعداد الأفراد ونموهم وتطور شخصياتهم. (Ackerman & Pauls, 1997).

مبادئ نظرية دابروسكي Dabrowski:

تقوم هذه النظرية على جملة من المبادئ متمثلة بـ:

- تحفز الفرد بأن يدرك التجربة الداخلية الشديدة كإشارة إيجابية للنمو وليس مجرد دليل على اضطراب عاطفي.
- يبقى الفرد مع ذاته في صراع وقتًا طويل حتى يصل إلى حل داخلي لمشكلاته.
- الاستعدادات والإمكانات التطورية هي موهبة بنيوية وراثية تحدد الخصائص والمدى الذي يمكن أن يصل إليه النمو العقلي لفرد ما.
- يمكن قياس الاستعدادات والإمكانات التطورية على أساس المكونات وهي (الاستثارات الفائقة - القدرات الخاصة - القوى المحركة - النشاط العقلي المتحكم بالسلوك ونموه).
- يمكن أن تكون الاستعدادات والإمكانات التطورية إيجابية أو سلبية - عامة أو خاصة - قوية أو ضعيفة مختلفة بين الأفراد ظاهرة أو غير ظاهرة.
- تتبلور الشخصية من خلل مفهوم الفرد حول أهدافه وطموحاته ومستويات قدراته ووعيه الذاتي، ودرجة نفاذ البصيرة حول نفسه.
- الشخصية نتاج للنمو، فهي قوة تعمل على دمج وتكثيف الوظائف العقلية للوصول إلى أعلى المستويات.
- ليس جميع الأفراد ينتقلون نحو مستوى متقدم من التطور والنمو، ولكن عند اجتماع القدرة والذكاء مع الاستثارات الفائقة فإنه يمكن التنبؤ باحتمالية التطور لمستويات عالية.(Lysy & Piechowski,1983)

مجالات (أبعاد) الاستثارات الفائقة (OEs):

تذكرّ بوشيت (Bouchet،2004) مجموعة من مظاهر الاستثارات الفائقة، والتي يمكن ملاحظتها على الموهوبين، وتتمثل هذه المظاهر الآتية:

- **مظاهر الاستثارة الفائقة النفسحركية:** تتمثل مظاهر الاستثارة النفس - حركية لدى الموهوب بكثرة الحركة، والثرثرة المستمرة، والتأثر بالأفكار التي تقود إلى الحركة كالقفز على الأقدام والألعاب التي تحتوي على حركات درامية، ومروره بأوقات عصية لا يستطيع فيها الوصول إلى كل شيء، وظهور بعض العادات كقضم الأظافر، ومضغ العلم، وأحيانًا عمل ثقوب في الأدراج بواسطة القلم.
- **مظاهر الاستثارة الفائقة الحسية: الحساسية السمعية:** وتتمثل في الاستجابة لأصوات لا يستطيع الآخرون سماعها، والشكوى السريعة من الأصوات المرتفعة، أو الشعور

بالخوف من الأصوات المزعجة. **الحساسية الشفوية:** وتتمثل في الأكل الزائد خصوصا للحلويات، وتميز طعم الأشياء، والاستمتاع بالأكل وتناول المشروبات.

- **مظاهر الاستثارة الفائقة التخيلية:** وتتمثل مظاهر الاستثارة التخيلية لدى الموهوبين بتخيل الحيوانات والأشياء غير الحية بأنها تتحدث، والاستمتاع باللعب التخيلي، واختراع المواقف والشخصيات.
- **مظاهر الاستثارة الفائقة العقلية:** يحاول الموهوبين الذين يتمتعون باستثارة علية فائقة اكتشاف الأشياء من حولهم، والتعرف إلى كيفية عملها، وما الذي تعنيه، ولماذا هي كذلك، وإظهار حب الاستطلاع، والإكثار من الأسئلة والاهتمام بإيجاد حلول وطرح أسئلة ذات نهاية مفتوحة، أو أسئلة فلسفية، وأسئلة عن معنى الأشياء ومعنى الحياة، والأسئلة حول الهدف من الأشياء، كما أنهم يغرمون ببعض الموضوعات مما يقوده لمعرفة المزيد عنه مما يجعله خبيرًا فيه، ويستطيعون الاستيعاب مع أغلبية المثيرات غير اللفظية، والتوصل إلى استنتاجات لحل المشكلات، وقد يكونون من محبي لعبة الشطرنج، كما أنهم يبحثون دائمًا في أوجه الشبه والاختلاف في الأحداث والناس والأشياء.
- **مظاهر الاستثارة الفائقة الانفعالية:** تتمثل مظاهر الاستثارة الفائقة الانفعالية بكثرة النقد، والمبالغة في ردود الفعل لمواقف الإحباط التي يتعرض لها، وتمثيل مدى واسع من الانفعالات، وصعوبة العمل بسبب المشاعر القوية وإظهار تعاطفًا صادقًا تجاه الأخرين.

ويتضح مما سبق، حيث ترى الباحثة أن تعدد مظاهر الاستثارة الفائقة لدى الموهوبين بأنماطها بمثابة محفزات للنشاط البدني، العقلي، الانفعالي، وأن لكل نمط من هذه الأنماط دورًا مهمًا في تطوير تشكيل الشخصية وتوجيهها، ودورًا في دعم البناء المعرفي للموهوب، ومن ثم كانت أهمية فهم خصائص هذه الأنماط ومظاهرها لدى الموهوبين على نحو يمكنهم من صقل استعداداتهم الكامنة.

الاستثارات الفائقة لدى الطلاب الموهوبين:

من المعروف على نطاق واسع أن الطلاب الموهوبين يتميزون بالحيوية والنشاط والحماس للعمل، والالتزام بأداء المهام المطلوبة، فضلاً عن تمتعهم بمواهب وقدرات فطرية على تكوين تخيلات وصور عقلية مفعمة بالحيوية والنشاط، كما أنهم يتمتعون بقدرة حسية كبيرة، ولكنهم مع ذلك يعانون من مستويات مرتفعة من الحساسية وسرعة التأثر الانفعالي، ويعاني بعضهم من العدوانية، في حين يعد بعضهم الآخر ذو حساسية أخلاقية مفرطة، كما أنهم ربما يصدرون ردود أفعال شديدة الوطأة تجاه المثيرات الجمالية، والعقلية، و الانفعالية، وغيرها من المثيرات الأخرى القادمة إليهم (العازمي،٢٠١٥،ص.٣٤٥) ولذلك؛ يرى بيتشوفسكي (Pichowski,1983) أن الاستثارات الفائقة لدى الطلاب تعمل على إثراء وتفعيل وتطوير مواهبهم المختلفة، ولكنها ربما تعمل في الوقت نفسه على تكثيف مشاعرهم الانفعالية والعقلية، بما يؤدي بهؤلاء الطلاب إلى تكوين ميول نحو الكمال والمثالية، وبلورة توقعات مستقبلية غير واقعية، بالإضافة إلى المعاناة من عدم التوافق النفسي والعقلي.

وكما سبقت الإشارة، وجدت الباحثة - في حدود إطلاعها - أن البحوث والدراسات العلمية التي أجريت في هذا المجال تشير إلى وجود نوع من التداخل ما بين تعبيرات الطلاب عن تلك الاستثارات النفسية الفائقة وخصائص وسمات الموهبة لديهم، وقد أشارت الدراسات العلمية التي استخدمت طرق وأدوات المقابلات الشخصية الشبه موجهة والتي استخدمت أسئلة بحثية مفتوحة النهاية إلى أن الاستثارات الفائقة ربما تكون أكثر انتشارًا لدى الطلاب الموهوبين، وأن خصائصها وسماتها تختلف بشكل كبير باختلاف المجموعات المتنوعة من الطلاب العاديين.

العوامل المؤثرة على الاستثارة الفائقة (OEs):

يذكر دابروسكي (Dabrowski) ثلاثة عوامل مؤثرة في تطور الشخصية هي: الوراثة، والبيئة الاجتماعية، والعامل المستقل. ويشير إلى أن العامل الأول يضم خمسة أشكال للاستشارات الفائقة، والمواهب والاستعدادات الخاصة، والقوى المحركة، وهي تمثل المحيط النفسي الداخلي المسيطر على السلوك والمتحكم بنموه من خلال القوة والنشاط العقلي، وهي تشكل أمثلة على استعدادات الفرد وإمكاناته التطورية العامة، أما فيما يتعلق بالإمكانات التطورية الخاصة فهو يعبر عنها من خلال الاستثارة الفائقة العاطفية، أو الخيالية، أو الحسية، وكذلك فإن الاستعدادات الشعرية أو الفنية أو الرياضية تشكل استعدادات تطورية خاصة ويرى دابروسكي (Dabrowski) أن البيئة الاجتماعية أيضًا لها دورها المؤثر والحاسم في نمو الاستعدادات أو كبتها، وعليه فإن هناك تفاعلاً بين العاملين الأول والثاني، وغالبًا ما يؤثر التطبيع الاجتماعي على الفرد سلبًا في هذه الناحية، حيث تتطلب الأدوار والأعراف الاجتماعية من الفرد التكيف معها دون أيّ تفكير جاد و عميق بها، ودونما عقد أيّ مقارنات بين واقع الحال وما يجب أن تكون عليه الأمور. (المومني،٢٠١٥، ص.٣٨)

وقد أكدّ دابروسكي (Dabrowski) أيضًا دور التنشئة الاجتماعية التي وصفها بأنها العامل الثاني، كقوة رئيسية تؤثر في التنمية الشخصية، وعلى الرغم من الأثر المهم للثقافة واختلاف الإمكانات التنموية الوراثية لكل شخص؛ فإن البيئة الاجتماعية في كثير من الأحيان هي المؤثر الأكبر وهذا يتطلب ضرورة التكيف مع المجتمع الذي هو في حد ذاته جاهل ومشوش وبالتالي معيق للتنمية والتطور ويمنع الفرد من اكتشاف وتطوير نفسه (Tillier,2008)، وحتى مع تجاوز الفرد لكل تلك المعيقات من أثر البيئة الاجتماعية والثقافة واختلاف الإمكانات الوراثية لكل شخص ووعي الفرد بصورة اكبر النطاق وتعقيد الحياة تبدأ لديه مرحلة أخرى تتمثل بعدم الثقة بالنفس، والقلق، والاكتئاب. وقد أكدّ دابروسكي (Dabrowski) أنها جميعها وعلى الرغم مما تحمله من ازعاج لدى الفرد ومعيق لتقدمه وتطوره، بل قد تؤدي إلى تفكك في شخصيته، إلا أنها من الخطوات اللازمة على الطريق نحو تنمية قدرات الفرد وتطويرها والوصول بها إلى مستوى أعلى (Webb،2015). أما بالنسبة للعامل المستقل، فيرى دابروسكي أنه المحرك نحو بلوغ أعلى المستويات في الشخصية البشرية، حيث يعد عاملاً انتقائيًا في الشخصية، ويلعب دورًا أساسيًا في التربية

الذاتية وفي العلاج النفسي التلقائي، وهو ينمو كنتيجة للموهبة الوراثية والتأثيرات البيئية المحيطة.(Dabrowski & Piechowski, 1996) .

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية

- **دراسة النملة (٢٠٢١)** التي هدفت إلى استخراج دلالات الصدق والثبات المقياس الاستثارات النفسية الفائقة للكشف عن أطفال الروضة الموهوبين بهدف تطويره وتقنينه على البيئة السعودية، تكونت عينة الدراسة من (٢٠٢٤) طفلاً من أطفال الروضة تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، واستخدمت الدراسة أداتان وهما: مقياس الاستثارات الفائقة للكشف عن الموهوبين (Dabrwski ،1972)، ومقياس برايد (Pride،١٩٨٣)، أظهرت نتائج الدراسة أن مقياس الاستثارات النفسية الفائقة الذي تم تقنينه للكشف عن أطفال الروضة الموهوبين يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات بين عباراته والأبعاد التي تنتمي لها، كما دلتّ نتائج التحليل العاملي إلى تشبع العبارات بالأبعاد التي تنتمي لها، وأن هناك صدق تلازمي عالي بين مقياس الاستثارات النفسية الفائقة للكشف عن أطفال الروضة الموهوبين ومقياس برايد ، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة الأبعاد مقياس الاستثارات النفسية الفائقة للكشف عن أطفال الروضة الموهوبين يمكن أن تُعزى لمتغير الجنس.
- **دراسة راشد (٢٠١٩)** التي سعتّ إلى الكشف عن القيمة التنبؤية لمقياس الاستثارات الفائقة للكشف عن الطلبة الموهوبين بالمرحلة المتوسطة، تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية، واستخدمت الباحثة مقياس الاستثارات الفائقة (Dabrwski ،1999)، و أسفرت نتائج الدراسة على إن أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى مرتفع من الاستثارات الفائقة ، و يتميز أفراد عينة الدراسة بمجالات الاستثارة الفائقة على الترتيب التالي (العقلية – الانفعالية – النفسحركية – التخيلية – الحسية) ، ويوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الاستثارات الفائقة لصالح الذكور، و لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجال (النفس - حركية)، في حين أنه توجد فروق في المجالات (الحسية - التخيلية - العقلية – الانفعالية) لصالح الذكور، و أن مقياس الاستثارات الفائقة أسهم في القدرة على التنبؤ بالكشف عن الموهوبين.
- **دراسة أبو زيد (٢٠١٨)** التي هدفت إلى التعرف على فاعلية مقياس الاستثارات الفائقة "لدابروسكي " في التنبؤ والكشف عن الطلبة الموهوبين بالمرحلة المتوسطة ، تكونت عينة الدراسة من (٢٥) من الطلبة الموهوبين و (٣١) من الطلبة العاديين تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، استخدمت الدراسة مقياس أنماط الاستثارات الفائقة (Dabrwski ،1999)، ومن أهم نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة الموهوبين والعاديين في مقياس الاستثارات الفائقة وذلك لصالح الموهوبين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الاستثارات الفائقة تُعزى

لمتغير الجنس وذلك لصالح الموهوبين للإناث ، و أن مقياس الاستثارات الفائقة يسهم في التنبؤ بالأداء الإيجابي لدى الطلبة الموهوبين.

- **دراسة هادي (٢٠١٧)** التي تناولت التعرف على مستوى أنماط الاستثارات الفائقة لدى الطلبة الموهوبين وأقرانهم العاديين في المدارس الثانوية ومعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في أنماط الاستثارات الفائقة لدى الطلبة الموهوبين وأقرانهم العاديين وفق متغير الجنس، تكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالب وطالبة تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية، قام الباحث بترجمة مقياس أنماط الاستثارات الفائقة (1999، Dabrwski) ، و أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع من أنماط الاستثارات الفائقة لدى الطلبة الموهوبين و العاديين ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس أنماط الاستثارات الفائقة لدى الطلبة الموهوبين يُعزى لمتغير الجنس ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس أنماط الاستثارات الفائقة لدى الطلبة العاديين في مجال (الاستثارة الانفعالية) لصالح الإناث ، وعدم وجود فروق دالة احصائيًا لدى الطلبة العاديين في مقياس أنماط الاستثارات الفائقة في المجالات (النفسحركية - الحسية - التخيلية - العقلية) تُعزى لمتغير الجنس.
- **دراسة جروان (٢٠١٤)** التي سعتّ إلى التعرف على مدى فاعلية مقياس الاستثارات الفائقة في الكشف عن الطلبة الموهوبين أكاديميًا بالمرحلة الثانوية، والتعرف على الفروق في مقياس الاستثارات الفائقة وفق متغير (الجنس – الصف)، تكونت عينة الدراسة من (٢٨٩) طالب وطالبة موهوبين وعاديين تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، استخدمت الدراسة مقياس أنماط الاستثارات الفائقة (١٩٩٩، Dabrwski) ، و أسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة الموهوبين والعاديين في مقياس الاستثارات الفائقة وذلك على جميع أنماط المقياس وذلك لصالح الموهوبين مما يؤكد فاعلية مقياس الاستثارات الفائقة في الكشف عن الطلبة الموهوبين ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس أنماط الاستثارات الفائقة لدى الطلبة الموهوبين و العاديين يُعزى لمتغير الجنس أو الصف.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

- **دراسة عبد الرزاق وعبد الرحمن (Abd Razak & Abd Rahman,2019)** التي هدفت إلى التعرف على الاستثارة الفائقة و آثرها على الطلاب الأذكياء والموهوبين بالمرحلة المتوسطة في ماليزيا ، تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالب تم اختيارها حسب نتائج الاختبارات الخاصة بالذكاء والموهبة ، استخدمت الدراسة مقياس أنماط الاستثارات الفائقة (1999، Dabrwski) ، أظهرت نتائج الدراسة أن العينة لديهم مستوى مرتفع من الاستثارة الفائقة حسب مجالات الاستثارة (العقلية – الحسية – التخيلية – الانفعالية – النفسحركية) ، وأن الاستثارة الفائقة تعتبر كمنبئ جيد للمساعدة في التعرف على الطلاب الموهوبين.

- **دراسة هيّ و آخرون (He,et al,2017)** التي سعتّ إلى تحديد مدى إسهام الاستثارات الفائقة في الموهبة من منظور "دابروسكي" لدى عينة من طلبة بالمرحلة المتوسطة، تكونت عينة الدراسة من (١٠٥٥) طالب وطالبة، استخدمت الدراسة مقياس أنماط الاستثارات الفائقة (Dabrwski ،1999)، أسفرت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط الخمسة للاستثارات الفائقة تُعزى لمتغير الجنس ، و أن مقياس الاستثارات الفائقة يعتبر مؤشر تنبؤي للكشف عن الموهبة ويظهر وفق المجالات التالية (التخيلية – العقلية – الانفعالي – الحسية – النفسحركية).
- **دراسة بيرتو (Piirto,2015)** التي تناولت المقارنة بين الطلبة الموهوبين وطلاب المدارس المهنية بالمرحلة الثانوية ، أجريت الدراسة على عينتين من الطلبة المراهقين كان منهم (٦١) من الطلبة الموهوبين، وتكونت العينة الثانية من (٦٤) طالبًا وطالبة من طلاب المدارس المهنية وتم المقارنة بين العينين من خلال تطبيق مقياس أنماط الاستثارات الفائقة (Dabrwski ،1999) ، وقد خرجت الدراسة بنتائج من أهمها ، عدم وجود فروق ذات إحصائية على المجال (النفسحركية ، الحسية والانفعالية) بين الطلبة الموهوبين و طلاب المدارس المهنية ، بينما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية على المجال (العقلية ، التخيلية) تُعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الطلبة الذكور الموهوبين و طلاب المدارس المهنية.
- **دراسة أليزا وآخرون (Alias,et al,2013)** التي سعتّ إلى تحديد ملامح الاستثارات الفائقة لقدرات الطلاب الموهوبين وفق مفهوم "دابروسكي" في ماليزيا وفق الملفات الشخصية للطلبة ، تكونت عينة الدراسة من (٣٣٥) طالب من المرحلة الابتدائية تم اختيارها بطريقة قصدية، استخدمت الدراسة مقياس أنماط الاستثارات الفائقة (Dabrwski ،1999)، وأظهرت الدراسة عدة نتائج من أهمها أن الملف الشخصي الأول أظهر مستوى مرتفع في مجال (الاستثارة التخيلية)، الملف الشخصي الثاني أظهر مستوى مرتفع في جميع مجالات الاستثارة الفائقة ، أما الملف الشخصي الثالث أظهر مستوى مرتفع في مجال الاستثارة (النفسحركية) ، والملف الشخصي الرابع أظهر أن جميع مجالات الاستثارة الفائقة كانت مرتفعة ، و أن أنماط الاستثارات الفائقة تعمل كمنبئ لقدرات الطلبة الموهوبين في مجالات مختلفة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- **من حيث الهدف:** اتفقت معظم الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناول التعرف على مستوى الاستثارات الفائقة لدى الموهوبين كدراسة راشد (٢٠١٩) ودراسة هادي (٢٠١٧) ودراسة عبد الرزاق وعبد الرحمن (Abd Razak & Abd Rahman,2019)، وسعتّ معظم الدراسات السابقة إلى الكشف عن الفروق بين الطلبة في مقياس الاستثارة الفائقة وفق متغير الجنس مثل دراسة النملة (٢٠٢١) ودراسة راشد (٢٠١٩) ودراسة هادي (٢٠١٧) ودراسة هيّ وآخرون (He,et al,2017) و ودراسة بيرتو (Piirto,2015) ، و اتفقت دراسة جروان (٢٠١٤) مع الدراسة الحالية في التعرف على الفروق بين الطلبة وفق متغير (الجنس - الصف) ، وبعض الدراسات

السابقة هدفت إلى الكشف عن القيمة التنبؤية لمقياس الاستثارات الفائقة في التعرف على الموهوبين كدراسة راشد (٢٠١٩) ودراسة عبد الرزاق وعبد الرحمن (Abd Razak & Abd Rahman,2019) ودراسة هيّ وآخرون (He,et al,2017) ودراسة أليزا وآخرون (Alias,et al,2013).

- **من حيث العينة:** اتفقت أغلب الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في اختيار افراد العينة من طلبة المرحلة الثانوية كدراسة هادي (٢٠١٧) ودراسة جروان (٢٠١٤) ودراسة بيرتو (Piirto,2015)، و بخلاف دراسة النملة (٢٠٢١) التي تناولت عينة من أطفال الروضة و دراسة أليزا وآخرون (Alias,et al,2013) التي تناولت مرحلة الابتدائية ، أما دراسة أبو زيد (٢٠١٨) ودراسة راشد (٢٠١٩) و دراسة هيّ وآخرون (He,et al,2017) و دراسة عبد الرزاق وعبد الرحمن (Abd Razak & Abd Rahman,2019) تناولت أفراد عينة من المرحلة المتوسطة ، وهذا التنوع في اختيار العينات يوضح انه يمكن التعرف على الموهبة من خلال الاستثارات الفائقة لدى جميع المراحل العمرية وابتداء من مرحلة رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية.
- **من حيث الأدوات المستخدمة:** استخدمت جميع الدراسات السابقة الأداة نفسها للتعرف على الطلبة الموهوبين من خلال مقياس أنماط الاستثارات الفائقة (1999، Dabrwski) الصورة المعدلة الثانية، والذي يهدف إلى الكشف عن الاستثارة الفائقة من خلال خمس مجالات وهي (الاستثارة العقلية – الاستثارة الحسية – الاستثارة النفسحركية – الاستثارة التخيلية – الاستثارة الانفعالية)، وأثبتت الدراسات جدوى المقياس المستخدم في الدراسة الحالية في الكشف عن الطلبة الموهوبين.
- **من حيث النتائج:** أكدت نتائج الدراسات السابقة على وجود مستوى مرتفع من الاستثارات الفائقة مثل دراسة راشد (٢٠١٩) ودراسة هادي (٢٠١٧) ودراسة عبد الرزاق وعبد الرحمن (Abd Razak & Abd Rahman,2019) ودراسة أليزا وآخرون (Alias,et al,2013)، وأظهرت معظم نتائج الدراسات السابقة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس كدراسة النملة (٢٠٢١) و دراسة هادي (٢٠١٧) و دراسة جروان (٢٠١٤) ودراسة هيّ وآخرون (He,et al,2017) ، واختلفت نتائج بعض الدراسات السابقة في وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس مثل دراسة راشد (٢٠١٩) و دراسة أبو زيد (٢٠١٨) و دراسة بيرتو (Piirto,2015)، و أسفرت معظم نتائج الدراسات السابقة على أن مقياس الاستثارات الفائقة يسهم في التنبؤ للكشف عن الطلبة الموهوبين كدراسة راشد (٢٠١٩) و دراسة عبد الرزاق وعبد الرحمن (Abd Razak & Abd Rahman,2019) و دراسة هيّ وآخرون (He,et al,2017) و دراسة أليزا وآخرون (Alias,et al,2013).

فروض الدراسة:

تفترض الدراسة الحالية ما يلي:

- يوجد مستوى مرتفع من الاستثارة الفائقة لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستثارات الفائقة وفقًا لمتغير الجنس (ذكر – أنثى).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستثارات الفائقة وفقًا لمتغير المرحلة الدراسية (الأول ثانوي- الثاني ثانوي - الثالث ثانوي).
- توجد قيمة تنبؤية دالة لمقياس الاستثارات الفائقة في الكشف عن الطلبة الموهوبين.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، وذلك لملاءمته لطبيعة الدارسة وأهدافها وفروضها.

مجتمع الدراسة:

جميع الطلبة الموهوبين في فصول الموهبة بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة من الصفوف (الأول ثانوي – الثاني ثانوي – الثالث ثانوي).

عينة الدراسة:

تنقسم عينة الدراسة الحالية إلى قسمين كالآتي:

العينة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٣٠) طالب وطالبة مقسمة إلى (١٥) طالب و (١٥) طالبة من الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية من مدينة جدة، وذلك بهدف التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

العينة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية مكونة من (١٤٠) طالب وطالبة مقسمة إلى (٧٠) طالب موهوب و (٧٠) طالبة موهوبة بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة، ويوضح جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة موزعة وفقًا للمتغيرات الديموغرافية.

جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	مستوى المتغير	العدد	%
الجنس	ذكر	٧٠	%٥٠
	أنثى	٧٠	%٥٠
المرحلة الدراسية	الصف الأول ثانوي	٦٨	%٤٨.٦
	الصف الثاني ثانوي	٣٢	%٢٢.٩
	الصف الثالث ثانوي	٤٠	%٢٨.٦
المجموع		١٤٠	

أدوات الدراسة:

تبنتّ الباحثة مقياس الاستثارات الفائقة الذي صممه (Dabrowski) والمطور والمعدل من قبل مجموعة من الباحثين (Silverman & Piechowski, Miller, Lind, Falk,1999) والمترجم من قبل المطيري (٢٠٠٨)، وقد تضمن المقياس على (٥٠) فقرة موزعة على خمس أبعاد للاستثارات الفائقة المتمثلة بالمقاييس الفرعية وهي (النفسحركية – الحسية – التخيلية – العقلية – الانفعالية)، حيث إن لكل مجال (١٠) فقرات، تم حساب الصدق بطريقة صدق المحكمين حيث عرض المقياس (١٥) محكمًا وقد أوضحت نتائج هذه الخطوة عن اتفاق المحكمين على ملاءمة العبارات بنسبة (٨٠%) وتصنيفها تحت الأبعاد التي تنتمي إليها، و بطريقة التحليل العاملي التوكيدي حيث أظهرت فقرات المقياس معاملات تشبع على الأبعاد الخمسة التي تنتمي إليها زادت قيمتها على (٠.٣٠) ، وهذه النتيجة جاءت ملائمة للبناء النظري للمقياس والذي يفترض أن الاختبار يقيس خمسة عوامل ، وتم حساب الثبات عن طريق معامل الثبات ألفا كرونباخ فبلغت قيمته (٠,٨٩٧) و طريقة التجزئة النصفية وبلغت قيمته (٠,٨٦٣) حيث تمتع المقياس بدرجة ثبات عالية.

ويتم تصحيح الدرجات على فقرات المقياس وفقًا لأسلوب ليكرت الخماسي في تحديد بدائل الإجابة، حيث تحدد الإجابات درجة انطباق مضمون الفقرة على الفرد، وهي كما يأتي: لا تنطبق علي إطلاقًا = ١، لا تنطبق علي كثيرًا= ٢، تنطبق علي إلى حد ما = ٣، تنطبق علي كثيرًا = ٤، تنطبق علي كثيرًا جدًا = ٥، إضافة أن الفقرتين (٤٤،٣٨) تأخذان درجة معكوسة وفقًا مقياس ليكرت الخماسي، وللتحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة تكونت من (٣٠) طالب وطالبة من الموهوبين تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

١- صدق المقياس في الدراسة الحالية:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق درجات المقياس باستخدام طريقة الاتساق الداخلي للمقياس وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات أبعاد المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه ويوضح الجدول (٢) هذه النتائج، وطريقة الصدق البنائي وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس كما هي النتائج في جدول (٣)، نلاحظ أن معاملات الارتباط للأبعاد بالمقياس الكلي للاستثارات الفائقة مرتفعة، حيث بلغت أعلى قيمة للارتباط (٠,٨٠٠) بينما أقل قيمة كانت (٠,٦٥٥) وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق.

جدول (٢) معاملات ارتباط عبارات مقياس الاستثارات الفائقة مع البعد الذي تنتمي إليه

الاستثارة النفسحركية		الاستثارة الحسية		الاستثارة التخيلية		الاستثارة العقلية		الاستثارة الانفعالية	
ع	معامل الارتباط	ع	معامل الارتباط	ع	معامل الارتباط	ع	معامل الارتباط	ع	معامل الارتباط
٢	**٠.٢٦١	٣	**٠.٤٥٣	١	**٠.٦٣٧	٥	**٠.٥٠٦	٦	**٠.٥٣٨
٧	**٠.٥١٦	٨	**٠.٦٣٦	٤	**٠.٦٧٢	١٢	**٠.٤٣١	٩	**٠.٥٤٣
١٠	**٠.٦٦٩	١٣	**٠.٥٥٣	١٤	**٠.٥٨٨	١٦	**٠.٥٨١	١١	**٠.٥٤٥
١٥	**٠.٦٢٣	٢٧	**٠.٤٧٨	٢٠	**٠.٥٤٧	١٩	**٠.٦٠١	١٧	**٠.٥٥٠
١٨	**٠.٦٤٣	٣٢	**٠.٧٠٩	٢٢	**٠.٤٨٦	٢٣	**٠.٦٢٦	٢٦	**٠.٥٤٦
٢١	**٠.٥٧٤	٣٧	**٠.٦١٦	٢٤	**٠.٦٨٩	٢٥	**٠.٥٠٨	٣١	**٠.٥٤٢
٢٩	**٠.٦٢٧	٣٨	**٠.٢١٨	٢٨	**٠.٦١٨	٣٠	**٠.٥٠٤	٣٥	**٠.٦٨٣
٣٩	**٠.٦٧٧	٤٥	**٠.٦٥٠	٣٣	**٠.٥٦٦	٣٦	**٠.٧١٥	٤١	**٠.٦٤٨
٤٢	**٠.٥٢٨	٤٦	**٠.٦٣٦	٣٤	**٠.٥٥٣	٤٠	**٠.٦٢١	٤٤	**٠.٤٥٢
٥٠	**٠.٦٨٥	٤٨	**٠.٦٦٣	٤٧	**٠.٦٠٤	٤٣	**٠.٥٩٣	٤٩	**٠.٥١٣

**دالة عند مستوى (٠.٠١)

جدول (٣) قيم معاملات ارتباط الأبعاد بالمقياس الكلي

البعد (الدرجة الكلية)	عدد العبارات	معامل ارتباط بيرسون
الاستثارة النفسحركية	١٠	**٠,٦٥٥
الاستثارة الحسية	١٠	**٠,٧١٣
الاستثارة التخيلية	١٠	**٠,٧٥١
الاستثارة العقلية	١٠	**٠,٨٠٠
الاستثارة الانفعالية	١٠	**٠,٦٨٦

**دالة عند مستوى (٠.٠١)

٢- ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات درجات المقياس عن طريق حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ، حيث كانت معاملات الثبات مرتفعة لكل بعد وتتراوح بين (٠,٨٠٩ و٠,٧٥٠)، كذلك كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع عبارات المقياس (٠,٩٠١)، وهو معامل الثبات مرتفع.

جدول (٤) قيم معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس

البعد	معامل الثبات
الاستثارة النفسحركية	٠.٨٠٩
الاستثارة الحسية	٠.٧٥٤
الاستثارة التخيلية	٠.٧٦٠
الاستثارة العقلية	٠.٧٩٢
الاستثارة الانفعالية	٠.٧٥٠
المقياس ككل	٠.٩٠١

إجراءات الدراسة:

تتلخص إجراءات تطبيق الدراسة الحالية وفقًا الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الأدب السابق المرتبط بمتغير الدراسة لتكوين خلفية علمية لموضوع الدراسة وتحديد المشكلة وأهمية الدراسة.
- اختيار المنهج الوصفي الذي يتناسب مع أهداف البحث وفروضه.
- اختيار أداة الدراسة المناسبة والتحقق من صدقها وثباتها.
- إرسال أداة الدراسة إلى العينة المستهدفة لجمع البيانات بإنشاء نسخة إلكترونية من مقياس الدراسة.
- تطبيق المقياس على أفراد العينة وتفريغ الاستجابات وترميزها، ثم معالجتها إحصائيًا عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) نسخة (٢١) وذلك للتحقق من فروض وأسئلة الدراسة واستخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للتأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة تم استخدام المعاملات التالية:

- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق البناء والاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- معامل ثبات ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

للإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من صحة الفروض تم استخدام المعاملات التالية:

- حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتحديد خصائص العينة.
- اختبار (ت) لحساب الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على المقياس.
- معامل الانحدار الخطي البسيط، للتأكد من إمكانية التنبؤ بمقياس الاستثارات الفائقة في الكشف عن الموهوبين.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** ستتناول الدراسة مقياس الاستثارات الفائقة كمنبئ للكشف عن الموهوبين.

- **الحدود البشرية:** سيتم تطبيق الدراسة على الموهوبين من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
- **الحدود المكانية:** ستقصر الدراسة الحالية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمانية:** سيتم إجراء الدراسة الحالية خلال العام الدراسي ٢٠٢٢ -٢٠٢٣م.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتيجة الفرض الأول الذي ينص على:" يوجد مستوى مرتفع من الاستثارة الفائقة لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية".

تم التعرف على مستوى الاستثارة الفائقة لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية من خلال احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لعينة واحدة ، للتعرف إلى الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي للمقياس، والكشف عن دلالة تلك الفروق عند مستوى دلالة (٠,٠١) لاستجابات أفراد العينة على المقياس، وكانت النتائج كما يلي في الجدول (٥)، و نلاحظ أنه عند مقارنة المتوسط الحسابي المتحقق بالمتوسط الفرضي للمقياس حيث يظهر أن جميع أنماط الاستثارات الفائقة كان المتوسط الحسابي أكبر من المتوسط الفرضي، مما يدل على وجود مستوى مرتفع من الاستثارة الفائقة لدى أفراد العينة.

جدول (٥) يوضح مستوى الاستثارات الفائقة لدى أفراد العينة

أنماط الاستثارة الفائقة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الاستثارة النفسحركية	١٤٠	٣٣.٢٨	٦.٦٨٧	٣٣.٠٠	٤٤.٧٢	-٢٣٠	٠.٠٠٠	دالة
الاستثارة الحسية	١٤٠	٤٣.٤٩	٥.٦٦٦	٣٠.٠٠	٣٢.١٠	١٥٢	٠.٠٠٠	
الاستثارة التخيلية	١٤٠	٣١.٢٣	٦.٦٤٠	٤٣.٠٠	٤٤.٠٩	-١٣٧	٠.٠٠٠	
الاستثارة العقلية	١٤٠	٣٧.٢٤	٦.٢٨٢	٣٨.٠٠	٣٩.٤٦	٠٣٩	٠.٠٠٠	
الاستثارة الانفعالية	١٤٠	٣٣.٤٥	٦.١١٠	٣٢.٠٠	٣٧.٣٤	٠٦٧	٠.٠٠٠	

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الطلبة يتمتعون بمستوى مرتفع من أنماط الاستثارات الفائقة، ويبدو أن ذلك منطقي وواقعي وبالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة يتضح أن هذه النتيجة منطقية إلى حد كبير وذلك لأن لها أساس نظري، وبمراجعة خصائص هذه الأنماط تبين بوضوح أن الطلاب يغلب عليهم المستوى المتوسط من هذه الأنماط بينما المستوى المرتفع يقتصر على الطلاب الموهوبين فقط، وتتفق هذه النتيجة مع ما أكده دابروسكي (Dabrowski) أن الأفراد الموهوبين لديهم استجابات أكثر وضوحًا لمختلف أنواع المثيرات، وأطلق على هذه الظاهرة باسم القدرة على الاستجابة الفائقة للمثيرات، والتي ترجمته إلى (Over Excitabilities)، لذا فان مفهوم الاستثارات الفائقة (OE)هي خصائص شخصية محورية يمكن أن ينظر إليها بشكل إيجابي كمؤشرات في تطور الإمكانات والاستعدادات الفردية الدالة على الموهبة ، وتتفق النتيجة مع دراسة راشد

(٢٠١٩) ودراسة هادي (٢٠١٧) و دراسة عبدالرزاق وعبدالرحمن (Abd Razak & Abd Rahman,2019) و دراسة أليزا و آخرون (Alias,et al,2013) ،حيث أظهرت نتائجها وجود مستوى مرتفع من الاستثارات الفائقة لدى الموهوبين.

نتيجة الفرض الثاني الذي ينص على:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستثارات الفائقة وفقًا لمتغير الجنس (ذكر – أنثى)".

يوضح جدول (٦) العينة المطبق عليهم مقياس الاستثارة الفائقة وعددهم (١٤٠) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين، (٧٠) من الذكور، (٧٠) من الإناث، وبحاسب المتوسط الحسابي لعينة الذكور (١٦٦.٨٠) والانحراف المعياري (٢٥.٤٣) وبحساب المتوسط الحسابي لعينة الإناث (١٦٥.٧٥) والانحراف المعياري (١٨.٤٤)، نرفض الفرض السابق حيث إنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستثارة الفائقة وذلك لأن ت تساوي (٠.٢٧٧) وهي غير دالة إحصائيًا.

جدول (٦) يوضح الفروق بين أفراد العينة وفقًا لمتغير الجنس

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
الاستثارة الفائقة عند الذكور	٧٠	١٦٦.٨٠	٢٥.٤٣	٠.٢٧٧	٠.٧٨٢	غير دال
الاستثارة الفائقة عند الإناث	٧٠	١٦٥.٧٥	١٨.٤٤			

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء إلى أن الطلبة من كلا الجنسين في نفس المرحلة العمرية (المراهقة)، فالطالب في هذه المرحلة يكون اكثر تفاعلاً بما يحيط من مثيرات وخبرات بيئية بفعل ما تحتاج متطلبات هذه المرحلة من النمو مع توفر فرص تربوية واجتماعية وثقافية وبرامج تعليمية تكاد أن تكون متشابهة في المدارس لكلا الجنسين، وقد أكدّ دابروسكي (Dabrowski) أيضًا دور التنشئة الاجتماعية التي وصفها بأنها العامل الثاني، كقوة رئيسية تؤثر في التنمية الشخصية، وعلى الرغم من الأثر المهم للثقافة واختلاف الإمكانات التنموية الوراثية لكل شخص؛ فإن البيئة الاجتماعية في كثير من الأحيان هي المؤثر الأكبر وهذا يتطلب ضرورة التكيف مع المجتمع وقد تُعزى نتيجة هذا الفرض أيضًا إلى تفهم المجتمع المدرسي لدور كل من الذكر و الأنثى و المساواة بينهم في الحقوق جميعها، و اتفقت هذه النتيجة مع دراسة النملة (٢٠٢١) و دراسة هادي (٢٠١٧) و دراسة جروان (٢٠١٤) و دراسة هيّ و آخرون (He,et al,2017)، و اختلفت مع بعض من الدراسات السابقة في وجود فروق تعزى لمتغير الجنس مثل دراسة راشد (٢٠١٩) و دراسة بيرتو (Piirto,2015) لصالح الذكور الموهوبين ، و دراسة أبو زيد (٢٠١٨) لصالح الإناث الموهوبين.

نتيجة الفرض الثالث الذي ينص على:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستثارات الفائقة وفقًا لمتغير المرحلة الدراسية (الأول ثانوي- الثاني ثانوي - الثالث ثانوي)".

يوضح جدول (٧) العينة المطبق عليهم مقياس الاستثارة الفائقة وعددهم (١٤٠) طالب من طلاب المرحلة الثانوية من الموهوبين (٦٧) طالب من الصف الأول الثانوي، (٣٢) طالب من طلاب الصف الثاني الثانوي، (٤٠) طالب من طلاب الصف الثالث الثانوي، وبحساب المتوسط الحسابي لطلاب الصف الأول الثانوي (١٦٩.٢٩) والانحراف المعياري (٢٥.٧٤) وبحساب المتوسط الحسابي لطلاب الصف الثاني الثانوي (١٦٥.٩٣) والانحراف المعياري (١٢.١٧) وبحساب المتوسط الحسابي لطلاب الصف الثالث الثانوي (١٦١.٤٢) والانحراف المعياري (٢١.٢٢) ، نرفض الفرض السابق حيث أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تبعًا لمتغير المرحلة الدراسية وذلك لأن ت تساوي (١.٦٠٩) وهي غير دالة إحصائيًا.

جدول (٧) يوضح الفروق بين أفراد العينة وفقًا لمتغير المرحلة الدراسية

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
الأول ثانوي	٦٧	١٦٩.٢٩	٢٥.٧٤	١.٦٠٩	٠.٢٠٤	غير دال
الثاني ثانوي	٣٢	١٦٥.٩٣	١٢.١٧			
الثالث ثانوي	٤٠	١٦١.٤٢	٢١.٢٢			

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء ما يمتلكوه الطلبة الموهوبين من الاستعدادات والامكانات التنموية التطويرية التي تتيح ليم فرصة اتخاذ قرارات ذات مستوى أعلى والوصول إلى ما هو عليه مما يقع على عاتق مدارس الموهوبين إثراء البرامج التعليمية لتصبح أكثر ملائمة لمستوى قدراتهم وإمكانياتهم للارتقاء بالمستوى الأمثل لقدراتهم ، و إلى دور كل من الوراثة والبيئة في رسم حدود وصفات الشخصية وهذا ما أكده دابروسكي (Dabrowski) في العلاقة التفاعلية بين الاستعدادات والامكانات التنموية وما يقابلهما في الوسط البيئي بالإضافة إلى المثيرات البيئة التي يتعرضون لها، وما يؤكد ذلك الطلبة الموهوبين في المدرسة يعيشون في بيئة واحدة فهم يتعرضون إلى ظروف وخبرات بيئة واجتماعية متشابهة إضافة إلى المناهج الدراسية والبرامج التعليمية والظروف التربوية تكون أيضًا متشابهة ، مما يمكن الطلبة أن يعبروا عن هذه الاستثارات من خلال السياق الاجتماعي و المدرسي مما يساعدهم على تعزيز مواهبهم وقدراتهم ومساعدتهم على تنميتها واشباع حاجاتهم المختلفة، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة واحدة وهي دراسة جروان (٢٠١٤) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير (الصف).

نتيجة الفرض الرابع الذي ينص على:" توجد قيمة تنبؤية دالة لمقياس الاستثارات الفائقة في الكشف عن الطلبة الموهوبين".

يوضح جدول (٨) أن معامل B للإسهام النسبي يساوي (٠.٠٠٦-)، والانحراف المعياري (٠.٠٠٣)، ويدل ذلك على أنه يوجد قيمة للتنبؤ بدلالة مقياس الاستثارة الفائقة وذلك لأن معامل بيتا يساوي (٠.١٥١)، كما أن دلالة الاختبار تساوي (٥.٠٧٠) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

جدول (٨) تحليل التباين بمعامل الانحدار

المتغيرات	(B) للإسهام النسبي	الانحراف المعياري	معامل بيتا	دلالة الاختبار	مستوى الدلالة
الحد الثابت	٢.٧٧٤	٠.٥٤٧	-٠.١٥١	٥.٠٧٠	٠.٠٠٠
الاستثارة الفائقة	-٠.٠٠٦	٠.٠٠٣			

**دالة عند مستوى (٠.٠١)

وتفسر الباحثة هذه النتيجة من خلال النظر إلى هذه الاستثارات الفائقة على أنها وسيلة حديثة متعددة الأوجه للتعرف على السمات الشخصية للموهوبين، وتظهر من حيث الشدة في الاستجابة للمثيرات الداخلية و الخارجية والتي تسهم في تطور الإمكانات الكامنة الفردية ، ومن جانب آخر فإن هذه الاستثارات الفائقة تُعد من المحفزات للقدرات العقلية لدى الموهوبين فكل شكل من أشكال الاستثارة الفائقة هو مجال للتعرف على الموهبة ، فإن مفهوم الاستثارات الفائقة (OEs) الذي تضمنته نظرية دابروسكي(Dabrowski) يعد إطارًا لمفهوم الموهبة من خلال خمسة مكونات جديرة بالاهتمام في النظر إلى مفهوم الموهبة و تعتبر مفاهيم أساسية نفسية وهي المجالات (النفسحركية – الحسية – التخيلية – العقلية – الانفعالية)، وأن هذه المظاهر الشخصية الخاصة بالاستثارات الفائقة تعد مؤشرًا قويًا على النمو والاستعداد التطوري ووجود الموهبة ،و اتفقت هذه النتيجة مع دراسة راشد (٢٠١٩) و دراسة أبو زيد (٢٠١٨) و دراسة عبدالرحمن وعبدالرزاق (Abd Razak & Abd Rahman,2019) و دراسة هيّ و آخرون (He,et al,2017) و دراسة أليزا و آخرون (Alias,et al,2013) ، حيث أظهرت نتائجها أن مقياس الاستثارات الفائقة يعتبر منبئ جيد للكشف عن الموهوبين.

التوصيات:

- إقامة ورش عمل للتعريف عن الاستثارات الفائقة واستراتيجيات التعامل معها للعاملين في المجال التعليمي الخاص بالموهوبين.
- إدراج برامج اثرائية في تنمية الاستثارات الفائقة لدى الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين في جميع مراحل التعليم المختلفة لما لها من آثار إيجابية في تنمية التفكير بجميع أنواعه ومهاراته وبالتالي انعكاسها على الشخصية.
- إعادة صياغة محتوى المناهج بحيث تتضمن الأنشطة التعليمية المرتبطة بأبعاد الاستثارة الفائقة، ومساعدة الموهوبين على استثارة ما يمتلكوه من أنماط الاستثارة الفائقة في عملية التعلم.

- توعية أولياء الأمور، المعلمين، المسؤولين التربويين بضرورة توفير مناخ أقل تقييدًا في بيئة الطلبة وإغنائها بالمثيرات التي تراعي أنماط الاستثارة الفائقة، وتحثهم على مواكبة التطورات التكنولوجية التي يشهدها العصر الحالي.

المقترحات:

- إجراء دراسات مماثلة على عينات أخرى من الطلبة الموهوبين والغير موهوبين في جميع مراحل التعليم المختلفة بالمملكة العربية السعوية.
- إجراء دراسة مقارنة حول المعايير المستخدمة عالميًا واقليميًا في الكشف عن الموهوبين مع المعايير المستخدمة محليًا.
- فاعلية برنامج قائم على أنماط الاستثارات الفائقة في تنمية الابتكارية الانفعالية لدى الطلبة الموهوبين.
- إجراء دراسات ارتباطية للكشف عن أنماط الاستثارات الفائقة مع متغيرات أخرى مثل (التطور العاطفي، التفكير الإيجابي، التنظيم المعرفي).

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

شحاته، حسن، والنجار، زينب. (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

القريطي، عبد المطلب أمين. (٢٠٠٥). الموهوبون، والمتفوقون خصائصهم، واكتشافهم، ورعايتهم. ط٢. عالم الكتب، القاهرة.

ذبيان، بشاير، وعقيلي، وهاد. (٢٠٢٠). الكمالية العصابية وعلاقتها بالإنجاز العدواني لدى عينة من الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية بجدة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ١٢١(١٢١)، ص.١٢٩-١٧٢.

المطيري، ثامر فهد. (٢٠٠٨). العلاقة بين أنماط الاستثارات الفائقة وفق نظرية دابروسكي وبين الذكاء والتحصيل الدراسي وفاعليتها في الكشف عن الطلبة الموهوبين في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت [أطروحة دكتوراة منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا]. قاعدة معلومات المنهل.

النويري، ابتسام عمر. (٢٠١٦). أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين. مجلة الجامعي.٢٤(٢٤)، ص.٥٢-٦٣.

جروان، فتحي عبد الرحمن. (٢٠٠٧). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط٣. دار الفكر. عمان.

راشد، زينة عبد المحسن. (٢٠١٩). القيمة التنبؤية لمقياس الاستثارات الفائقة للكشف عن الطلبة الموهوبين. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية .٤٢(٤٢)، ص.١٢٠٨-١٢٢٣.

جروان، فتحي (٢٠٠٤). أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. دار الفكر. عمان.

العازمي، مشعل حمود. (١٩-٢١ مايو ،٢٠١٥). الاستثارات الفائقة وبعض أبعاد الشخصية لدى كل من الطلاب الموهوبين وأقرانهم العاديين بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين. دبي. الإمارات العربية المتحدة.

المومني، رجاء فايز. (٢٠١٥). تطوير بطارية اختبارات وفقًا لنظرية الاستثارات الفائقة لدابروسكي للكشف عن الطلبة الموهوبين الكويت [أطروحة دكتوراة منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع الموهبة. (٢٠٢١). من نحن - الرؤية والرسالة والقيم. ٩ نوفمبر ٢٠٢١م.

https://www.mawhiba.org/Ar/About/who/Pages/missionvision.aspx

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م (.٢٠٢١) كلمة القيادة. ٣١ أغسطس ٢٠٢١م.

https://www.vision2030.gov.sa/ar

الحارثي، هنادي علي. (٢٠١٩). أنماط الاستثارات الفائقة وفق نظرية دابروسكي وعلاقتها باتخاذ القرار لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية.٣٥(٨)، ص.٣٧٢-٣٩٤.

كولانجيلو، نيكولاس وديفيز، غازي (٢٠١١). المرجع في تربية الموهوبين. (ترجمة: أبو جادو، صالح محمد وأبو جادو، محمود محمد). مكتبة العبيكان. الرياض.

جروان، فتحي. (٢٠١٤). فاعلية مقياس الاستثارات الفائقة في الكشف عن الطلبة الموهوبين أكاديميًا. مجلة كلية الدراسات العليا للتربية. (١٩)٣، ص.١٦١-١٨٤.

أبو زيد، خضر مخيمر. (٢٠١٨). أنماط الاستثارات الفائقة: مؤشرات تنبؤية للإبداع لدى عينة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة الثقافة والتنمية.١٨(١٢٤)، ص.١٤٩-١٨٠.

هادي، مازن عبد الكاظم. (٢٠١٧). أنماط الاستثارات الفائقة لدى الطلبة المتميزين والعاديين في المدارس الثانوية. مجلة الباحث.٢٤(٢٤)، ص.٧-٣٩.

النملة، عبد الرحمن سليمان. (٢٠٢١). دلالات صدق وثبات مقياس الاستثارات النفسية الفائقة لدى أطفال الروضة الموهوبين. مجلة جدارة للدراسات والبحوث.٦(٦)، ص.٢-٢١.

المراجع الأجنبية:

Dombrowski, Kazimierz (1964): Theory of Developmental Potential (TDP) – (Theory of Positive Disintegration (TPD)), Stet Moline, Book Cole, Poland.

Akarsu, G. & Guzel, F. (2006). Comparing overexcitabilities of gifted and nongifted 10th grade students in Turkey High ability studies. 17(1), p.43- 56.

Tieso, C (2007): Patterns of over excitabilities in identified gifted students and their parents. Gifted Child Quarterly,51(1), p.11-22.

Ackerman, C, & Paulus, L (1997): Identifying gifted adolescents using personality characteristics: Dabrowski over excitabilities, Journal of Roeper Review.19 (4), p.222-236.

Lysy, K, & Pichowski, M (1983): Personal growth: An empirical study using Jungian and Dabrowski measures, Genetic Psychology Monographs, 10(8), p.3-60.

Bouchet, L. (2004). An instrument for measure of Dabrowskian overexcitabilities to identity gifted elementary students. Gifted Child Quartety,48(4), p.339-350.

Dabrowski, K. & Piechowski, M. M. (with Marlene [Rankle] and Dexter R. Amend (1996). Multilevelness of emotional and

instinctive functions. Part 2: Types and Levels of Development. Lublin, Poland: Towarzys two Naukowe Katolickiego Uniwersytetu Lubelskiego.

Webb, J, Ph.D. (2015). Dabrowski's Theory and Existential Depression in Gifted Children and Adults, Davidson Institute for talent development.

Tillier, B. (2008). Philosophical aspects of Dabrowski's theory of positive disintegration. In S. Mendaglio.30(1), p.68-87.

Daniels, S., & Piechowski, M. M. (2010). When intensity goes to school: Overexcitabilities, creativity, and the gifted child. In R. A. Beghetto, & J. C. Kaufman (Eds.), Nurturing creativity in the classroom.15(1), p.313–328.

Abd Razak,A.,& Abd Rahman,S.(2019). Overexcitabilities and Its Implications to Gifted and Talented Students in Malaysia. Journal of Islamic Social Sciences and Humanities. 20(2), p.116-130.

He, W-J.,Wong, W-C. & Chan,M-K .(2017) .Overexcitabilities as important psychological attributes of creativity : A Dabrowski an perspective, Thinking Skills and Creativity.25(25), p.27-39.

Piirto,J.(2015). A Mixed-Methods Comparison of Vocational and Identified-Gifted High School Students on the Overexcitability Questionnaire. journal for the education of the gifted. 35(1), p. 3-34.

Aliza A, Rahman,S , Abd Majid,R & Yassin,F.(2013). Dabrowski's Overexcitabilities Profile among Gifted Students. Asian Social Science.9(16), p.120-125.

Allen, J, Pfeiffer, S. (2020). A: gifted the counseling when outcomes favorable Optimizing. International Education Gifted.17(17), p.234-239.

Dai, D. Y. (2020). Introduction to the Special Issue on Rethinking Human Potential: A Tribute to Howard Gardner. Journal for the Education of the Gifted.43(43), p. 3-11.

Hroub, A. & Krayem, M. (2020). Overexcitabilities and ADHD in gifted adolescents in Jordan: Empirical evidence. Roeper Review.42(42), p. 258-270.